وهو خلاف المقصود إلا أن يريد يهل بلا قطع حتى تستوي به راحلته

فيقطع قطع استراحة مردفاً بالإهلال مستأنف فذلك جائز . كذا (بلا استئناف)

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في باب المواقيت هن لهن

ولمن أتى عليهن من غير أهلهن قلت الضمير الأول والثالث والرابع

عائدة على المواقيت ولا إشكال فيهن لأن كل ضمير عائد على جمع ما لا

يعقل فالتعبير عنه في الرفع والاتصال بنحو فَعَلَتْ وفَعَلْنَ وفي الرفع

والانفصال بنحو هي وهن وفي النصب والجر بنحو عرفتها وعرفتهن إلا

إلا أن فَعَلْنَ وهن وعرفتهن أولى بالعدد القليل وفَعَلَتْ وهي

وعرفتها أولى بالعدد الكثير ولهذا يقال الأجذاع انكسرن وهن منكسرات فلذلك خ

وعرفتهن لأن الأجذاع جمع قلة ويقال الجذوع انكسرت وهي منكسرة

وعرفتها لأن الجذوع جمع كثرة وهذا على الأفصح والعكس جائز و

بالأفصح جاء قوله هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ولو جاء

بغير الأفصح لكان هي ولمن أتى عليها من غير أهلها وبالأفصح أيضاً

جاء القرآن أعني قول الله تعالى منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا

تظلموا فيهن أنفسكم فقيل منها في ضمير اثني عشر وفيهن في ضمير أربعة ٦٤/١

وأما الضمير من قوله لهن فكان حقه أن يكون لها وهما فيقال هن لهم

لأن المراد أهل المواقيت واللائق بهم ضمير الجمع المذكر ولكنه أنث

باعتبار الفرق والزمر والجماعات وسبب العدول عن الظاهر تحصيل

التشاكل للمتجاورين كما قيل في بعض الأدعية المأثورة اللهم رب

السماوات وما أظللن ورب الأرضين وما أقللن ورب الشياطين ومن

أظللن والأليق بضمير الشياطين أن يكون واواً فجعل نوناً قصداً للمشاكلة كذا ولعلها أظللن

والخروج عن الأصل لقصد المشاكلة كثير منه لا دريت ولا تليت وأخذه

ما قدم وما حدث والأصل تلوت وحدث ونظائر ذلك كثيرة . ومنها

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقنا الى نقب مثل التنور أعلاه

ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته ناراً قلت نصب ناراً على التمييز و

أسند يتوقد الى ضمير عائد على النقب كما يقال مررت بامرأة يتضوع من

أردانها طيباً وعلامة صحة انتصاب التمييز بفعل أن يصح اسناد الفعل يصلح خ

اليه مضافاً الى المجعول فاعلاً كقولك في يتضوع من أردانها طيباً يتضوع

طيبها من أردانها وكقولك في طاب زيد نفساً طابت نفس زيد وهذا

الاعتبار صحيح في يتوقد تحته ناراً بأن يقال يتوقد موصولاً محذوفاً تحته

صلة بتحته فحذف وبقيت صلته دالة عليه لوضوح المعنى والتقدير يتوقد

الذي تحته ناراً أو يتوقد ما تحته ناراً وناراً أيضاً تمييز ونظير لهذا التقدير

قول الأخفش في وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً أن أصله وإذا

رأيت ما ثم وحذف الموصول لدلالة صلته عليه في من ما انفرد به

الكوفيون ووافقهم الأخفش وهم في ذلك مصيبون ومن دلائل

أصحابهم قوله تعالى وقولوا آمنا بالذي انزل إلينا وانزل اليكم والأصل

Copyright © King Saud University